ما انفع كلام هؤلا فنادى الي الثالث فقال من انس به الظلام تشوف له عند
الاعلام قال فصعقت فلما افقت فاذا انا بنرجسة على صدري فشممتها
فذهب ما كان بي من الوحشة واعتز الي الانس فقلت وصية يرحمكم الله
فقالوا ان الله احب ان يحيي بذكره ويانس به الا قلوب المتقين فمن طمع في
غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك ثم ودعوني ومضوا
وقد اتى علي حين وانا ارى بركة من كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد
ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي رضي الله عنه عن السري رضي الله عنه انه
قال كنت اطلب رجلا صديقا من مدة الاوقات فمررت يوما ببعض الجبال
فاذا انا بجماعة زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا يخرج من
ههنا رجل في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفا قال فمكثت حتى خرج
فدعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره حتى ادركته وتعلقت به وقلت له
بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فاني غيور فاياك ان تراك
تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد
للامام محمد ابن ابي بكر الرازي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت اسمع السري
يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم
يشعر قال وكان في قلبي منه شي حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت
وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة
مقتضاها الغيبة والدهش وكل هايب غايب حتى لو قطع قطعا من يحضر
من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم
يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما تكدر
انسه لانه لا يشهد الا مولاه ترى الى قول سري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة
والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من
السرور بالله عز السري لم ير غيره ولم يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكون الا اياه

فلا

١٥٣

فلا يقع نظره الا عليه ولا يصرح الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة
بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق
رضي الله عنه ما رايت شيا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف في التوحيد
واعلم ان العبد يذوق حلاوة الانس بالله اذا قطع العلايق ورفض
الخلايق وغاص في الدقايق مطلعا على الحقايق ولا يبقى كمثل جنين واعلم
ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنها
لتغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين سميت احوالهم عن التغير فلم كمال في المحو
ووجود في العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاوهم عن هذا
المقام بالجود والفيض الالهي فسبحان من خص برحمته من شا من عباده وقال
السري رحمه الله صحبت رجلا يقال له ابو الدسنة لم اساله عن مسلة فقلت
ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة قال ان تجد الله اقرب اليك من كل شي
وان ينمحي من سرايرك وظواهرك كل شي غيره فقلت باي شي اصل الى هذا
فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه قال وكان كلامه سبب انتفاعي بهذا
الامر توفي السري رضي الله عنه لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين
ومايتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب •

وفاة السري..

الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي ابن المحسن
الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف
بالقرافة والدعا عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا
ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك
فقالوا كان في بيتك شي من الاترج وانا لا ندخل بيتا فيه قال الحافظ
ابو الطاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا
وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه
وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعماية **قلت**

الخواص

وما يقطعهم

وفاة ابي الحسن الخلعي

Copyright © King Saud University